ظاهرة الهمزة في قراءة "ورش عن نافع"

(دراسة فنولوجية)

د. إيمان خضر الكيلاني(*)

ملخص البحث

لا شك في أن العربية تميزت بقواعد صوتية صارمة، كما أن الدراسات العربية التي رصدت الظاهرة الصوتية تعد الثانية في قدمها بعد السنسكريتية، تمثلت هذه الدراسات في علمي العروض، والقراءات القرآنية :

- أما الأول فقد أبدعته سليقة العربي القديم من خلال الحياة البدوية نفسها عبر الحقب المتتالية التي صقلت الذوق الموسيقي العام.

- وأما الثاني فقد جاء مغايرا تماما لما عرفه العرب وتعشقته أذواقهم من قواعد صوتية ينظمون بها شعرهم ، وإن تميز هذا الجديد بموسيقية خاصة أبهرتهم وشهدوا لها.

نزل القرآن على سبعة أحرف ليشكل كل حرف قراءة موسيقية خاصة تظهر إعجازه وتفرده. فكان التحدي الأكبر الذي عجز أهل البلاغة والشعر عن أن يأتوا بآية من مثله.

نزل القرآن الكريم بقواعده الصوتية إلهيا دقيقا وقد وصف العرب القدماء هذه الظواهر الصوتية في القراءات، وبينوا عللها وفق ما اهتدوا إليه في زمانهم، وهو جهد عظيم معجب .

ومن هنا كان شأن هذا البحث أن يستخلص المعادلات الصوتية التي تحكم ظاهرة الهمزة في قراءة ورش عن نافع من منظور صوتي حديث يفيد من تفسيرات علماء القراءات،ويضيف إليها، ويخلص أحيانا إلى قاعدة (فونولوجية) عامة تربط بين مجموعة من المعادلات الصوتية. ومن هنا كان لا بد للباحثة من أن تعتمد على كتب القراءات ومصحف ورش، وقراءة ورش مسجلة على أشرطة بصوت الشيخ المتقن الحصري.

ولعل الهمزة أبرز ظاهرة صوتية في قراءة ورش عن نافع ، إذ كان يميل إلى تسهيلها في مواطن، وحذفها في مواطن أخر وأحيانا يقلب الياء همزة. وقد حاولت تحري الدقة والتسلسل في التقسيم ليسهل على القارئ الوصول إلى القاعدة العامة التي تحكم الحذف والتسهيل مراعية ما يتبعها وما يسبقها من أصوات وحركات(فونيمات) وأثره في الظاهرة الصوتية.

(*) كلية العلوم والآداب بالجامعة الهاشمية(الزرقاء الأردن)

تسهيل الهمزة أو حذفها :

لعل ظاهرة تسهيل الهمزة أو حذفها من أكثر الظواهر الصوتية لفتاً لانتباه السامع والباحث في قراءة ورش عن نافع، وهي تخضع لقواعد فونولوجية صارمة ودقيقة حسب موقع الهمزة في الكلمة وما يسبقها وما يتبعها من صوائت. فالهمزة لا تخلو من أن تكون متحركة أو ساكنة، والمتحركة لا تخلو من أن تلاقي همزة أخرى أو لا تلاقيها.

فإن التقت الهمزتان فقد ذكر القراء أنهما تجيئان في كلمة وفي كلمتين، وتحقيقه أن ذلك كله من كلمتين إلا (أئمة) فكل ما كان من كلمة فإنه ينقسم قسمين: أن تكون الهمزة الأولى داخلة على ألف اللام، أو تكون داخلةً على غيرها. فأما الداخلة على ألف اللام فجملة ما في القرآن من ذلك ستة مواضع وهي: (قل آلذَكَرَيْنِ) في الموضعين في الأنعام(143،144) و(آلآن) في الموضعين في يونس(51،91) و(قل آللّه أذن لكم) في يونس (59) و(آللّه خير) في النمل (37) فأجمع القراء على تحقيق همزة الاستفهام وتخفيف الثانية وصورة التخفيف فقد ذكر أصحاب سيبويه أنه بالبدل ألفا،[1] وحيث إن هذه الظاهرة يجمع عليها جمهور القراء فليس هذا موطن تحليل لها ولا تفسير.

التقاء الهمزتين المفتوحتين:

1- أولاهما للاستفهام

الهمزتان المفتوحتان في جميع القرآن ثمانية وعشرون موضعا، تسعة منها لم يمض القراء فيها على أصولهم، وباقيها مضوا فيها على أصولهم، وهي تسعة عشر موضعا، أولها في البقرة(6،140) (ءآنذرتهم) (ءآنتم أعلم) وفي آل عمران(20،81) (ءآسلمتم) (ءآقررتم) (وفي المائدة (116) (ءآنت قلت) وفي هود(72) (ءآلد وأنا عجوز).

فورش يبدلها ألفا، هكذا رواية المصريين عنه، والقياس بين بين وابن كثير يجعلها بين بين، ولا يدخل بينهما ألفا.وقالون وهشام وأبو عمرو كذلك، إلا أنهم يدخلون بينهما ألفا. وقد حكى أبو الطيب عن ورش مثل ذلك، وليس بمعروف.[2]

وهذه منطقة اختلاف وهي كما قال صاحب الإقناع" وليس بمعروف" أصلها، فقد اختلف القراء فيما إذا كان يبدل من الهمزة ألفا أو يميل بين بين.[3]

"وقال خلف عن سعدان عن إسحاق، عن نافع: إن استفهامه كان كلمة بالمد. وروى ورش عن نافع أنه كان لا يدخل بين الهمزتين ألفا في الاستفهام".[4]

وعلى أية حال سواء قرأ ورش بين بين، أو أدخل ألفا بين الهمزتين فالأصل واحد وهو تحول الهمزة إلى فتحة، ومن ثم جاء التطور في مرحلة لاحقة فمدت عند بعض من أخذ عن ورش بين بين عند آخرين، ومن هنا ظهرت هذه الاختلافات فيمن أخذ عن ورش، والرأي أن الأصل واحد، فالمصريون يبدلونها ألفا، وهذه

مستويات صوتية مرحلية تسلم إحداهن إلى أختها. ويستشف هذا من قول صاحب الإقناع، (ءآلهتنا) في الزخرف(58).

"أجمعوا على قراءته بالاستفهام، إلا ما ذكر الأهوازي عن أبي حفص الكتاني، عن زيد بن أبي بلال عن الرمل عن النحاس عن أبي يعقوب عن ورش أنه قرأه على الخبر، وهي رواية ابن عبد الرزاق، عن عبد الجبار بن محمد، عن أبي الأزهر عنه،لم أقرأ له بذلك.[5] فهذا الاختلاف فيما إذا كان قرأ ورش (ءآلهتنا) على الخبر أو على الاستفهام دليل على أنه أبدل من الهمزة ألفا ولم يقرأها بين بين. بالإضافة إلى أن الروايتين موثوقتان متواترتان عن ورش. وعلى هذا تكون القراءة قد مرت بعدة مراحل كالتالي:

"**أأنذرتهم**" :

aan_d_artahum← a a_d_artahum
a ← a / a ←

والعربية تتبع نظاما زوجيا في المد، لذا تصبح المدة أربع حركات :

āaan_d_artahum ← aan_d_artahum

في حين أن بعضهم قرأ الهمزة بين بين للتفريق بين حركتي الفتح الأصليتين وبين الهمزة المنقلبة ألفا، وهمزة بين بين معناها بين الهمزة المتحركة وبين الحرف الساكن الذي هو من حركتها، فهي تقرب من الساكن.[6]

ومن خصائص قراءة ورش أنه أميل إلى المد الطويل المطوّل.

" **ءالهتنا** ":

يمدها المصريون بإدخال ألف بين الهمزتين حسبما ذكر أصحاب القراءات لتصبح حركة طويلة مطولة.[8]

ā:alihatuna a alihatuna
a /ā:

2- إذا كانت الهمزة المفتوحة الأولى لغير الاستفهام:

لا يختلف حكم الهمزتين المفتوحتين سواء كانت أولاهما للاستفهام أو في نهاية كلمة سابقة في مثل قوله تعالى: "السفهاء أموالكم".(النساء: 5) وفيها (النساء: 43).

حيث حقق الهمزة فيهن الكوفيون وابن عامر، وسهل ورش وقنبل الثانية، بأن أبدلاها ألفا، والقياس أن تجعل بين بين.[9]

"**جاء اَحدٌ**"

Jā:āā:aħdun← Ja a aħdun
a ——— a / ā: ←

التقاء الهمزتين المكسورتين:

إذا اتفقتا كما في قوله تعالى في البقرة (31) (هؤلاءِ إن كنتم) في النسـاء (12،24) (من النساء اِلا) وفي الأحزاب (455) (ولا أبناءِ اِخوانـــــهن) "فقد قرأ

a - a /ā:←ā[7]

الكوفيون وابن عام بتحقيق الهمزتين فيهن، وسهل الباقون. واختلفوا في صور التسهيل، فكان قبل ورش يبدلان الثانية ياء ممدودة، هكذا نصوص القراء والقياس فيه بين بين" [1].

وحيث إن العبرة بالسماع، إذ المنهج في هذا البحث يقوم على الوصف فلا عبرة بقراءة بين بين، ونأخذ بالمسموع.

"أبناء إخوانهن" (الأحزاب : 55):

abnaīīxwanehenna← abnaīīxwanehenna

i—i/i : ← [11]

والدليل على أن الأصل إبدال الهمزة المكسورة بالياء ما ذكره صاحب الإقناع: " وحدثنا أبو داود قال أبو عمرو قال : أخذ علي بن خامان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة في الموضعين خاصة ، في البقرة (هؤلاء إن كنتم) وفي (على البغاء إن أردن) قال : وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص". [12]

التقاء الهمزتين المضمومتين:

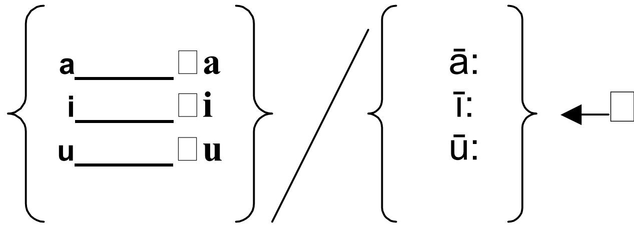
" وهما في موضع واحد، في قوله تعالى (أولياء أولئك) في الأحقاف(31) فورش وقنبل يخففان الثانية واختلفت عبارة القراء لهما على ما قدمناه في الفصلين من قبل [13] والوجه بين بين" [14].

" أولياء أولئك".

awliyauŪulāika←awliyau :ulāika

u----u /ū ←

فالقاعدة العامة التي تحكم التقاء همزتين متماثلتي الحركة هي:



أحكام الهمزة المتحركة المسبوقة بحركة مخالفة لحركتها:

1.الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها:

"سهلها ورش بالبدل واوا في ثلاثة أسماء، وخمسة أفعال، فالأسماء (**مؤجلاً**) (آل عمران: 145)، و مؤذن (الأعراف :43، يوسف 70) والمؤلفة (التوبة: 60 والأفعال (يؤاخذ) (النحل :61، فاطر 46) ويؤخر (المنافقون: 11) وما جاء منهما، و(يؤيِّد بنصره) في آل عمران (13) و(يُؤَدِّه) (آل عمران: 74) وبابه و(يُؤَلِّفُ) (النور: 42) وبابه". [15]

فالمعادلة " مؤجلًا"

MuuaJJalan← MuaJJalan [16]

a——u/ u ←

"يُؤاخذُ":

yuuaxidu←yuaxidu [17]

a——u/ u ←

"يؤلف":

yuuallifu ← yuallifu

a——u/ u ←

2- ا

2- الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها :

أبدلها ورش ياء في" لئلا" حيث وقع و في (لأهب لك) في مريم (19). [18]

"لئلا":

Liiallā ← Li□allā
a——i / i ← □

"لأَهب لك":

Liiahaba ← Li□ahaba
a——i / i ← □ [19]

" وقد قيل إن الياء في (لِيَهَبَ) ياء المضارعة. وقيل : ما حملناه عليه من أنها بدل من ألف المتكلم، وكلا الوجهين صواب." [20]

وإذا كانت الياء ياء المضارعة في (لِيَهَبَ)" وصح ذلك صوتيا وتركيبا، فإنه لا يصح "لِيَلا" إلا أن تكون الهمزة أبدلت بياء.

3- الهمزة المضمومة المفتوح ما قبلها :

حرفان: (يَؤُودُه) (البقرة: 255) وتؤزهم) (مريم: 84)، وافق ورش فيهما جمهور القراء فحقق الهمزة. [21]

4- الهمزة المكسورة المسبوقة بهمزة مفتوحة:

وذلك مثل "أئذا" و(أَءِلَهٌ) و(أئنا و(أئنكم) فقال الأصمعي عن نافع وخلف عن المسيبي وابن سعدان عن إسحاق: " كل استفهام بالمد".فقال ورش الهمزة الثانية من (أئذا) ياء. [22]

والذي نرى أن الهمزة الثانية ليست ياء، وإنما هي حركة الهمزة المحذوفة ولعل هذا ما قصده صاحب الكشف عن وجوه القراءات "فإن الهمزة الثانية المكسورة(المفتوح ما قبلها) تلفظ بين بين في قراءة ورش". [23] فالهمزة محذوفة:

"أئذا":

□aidā← □a□idā
i——□a / ∅ ← □

" أَءِلَهٌ ":

□ailahun← □a□lahun
i——□a / ∅ ← □

5- الهمزة المضمومة المسبوقة بهمزة مفتوحة: أَؤُ

قال ورش : الهمزة الثانية من (أؤنبئك) (آل عمران: 15) واو. [24]

أما صاحب الكشف فيقول: هي بين الهمزة والواو. [25]

(أؤنبئكم):

□aunabbi□ukum← □a□unabbi□ukum
u——□a / ∅ ← □

القانون العام:

□ ⟵ □a / ∅ —— { i , u }

6- الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها:

"كان ورش يحذف كل همزة في أول كلمة إذا كان قبلها ساكن، وينقل حركتها إليه، أي حركة كانت، إذا كانا من كلمتين، مالم يكن الساكن حرف مد ولين، أو ميم الجميع، وهذا إذا وصل ، وإذا وقف حقق الهمزة لابتدائه بها". [26]

وقد قسم أبو عمرو الساكن الواقع قبل الهمزة على ثلاثة أضرب:

الأول: أن يكون تنوينا، نحو : (حامية. آلهتكم) (القارعة: 10) (التكاثر: 1)و(من نبيءٍ إلا) (الأعراف: 3) و(عجبا أن أوحينا) يونس 2) و(كفواًأحد(الإخلاص: 4) و(مبينٌ.أنِ اعْبدوا الله) (نوح: 32) ونحوه.

الثاني : أن يكون لام التعريف، نحو (الأرض) (البقرة: 255)،و(الآخرة) (البقرة: 22) وشبهه.

الثالث : أن يكون سائر حروف المعجم، نحو: (من آمن) (البقرة: 62) وقد أفلح (المؤمنون: 1) (وخَلَوْا إلى) (البقرة: 14) وشبهه.

فأما حروف المد واللين فلا تنقل إليها الحركة، نحو: (فما آمن) (يونس: 83) و(في أنفسكم) (وقوا أنفسكم) ولم ينقل ورش إليها الحركة لأنه حملها على الألف.

فأما ميم الجمع فالذي وقع الاتفاق عليه من أهل الأداء الأخذ لورش بضمها وصلتها بواومع الهمزة فقط نحو: (عليهم أنذرتهم أم) (البقرة: 6) وشبهه.

وذكر أبو بكر بن أشته قال: وقال إبراهيم النقاش في تصنيفه في قراءة نافع: " وإن أردت ترك همزة الألف وأنت تريد مذهب نافع وأصحابه فأتبع الميم بالهمزة، إن كانت مضمومة فَأَشِمَّها الرفعة، وإن كانت مفتوحة فمثلا، وإن كانت مكسورة فكذلك، نحو قوله(ومنهم أميون) (البقرة: 78) (كنتم أمواتا فأحياكم) (البقرة: 28) و(ربكم أعلمُ بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم) (الإسراء: 54) وكذلك ما كان من نحوه في كل القرآن.قال : وهي لغة قريش وكنانة.

قال أبو أشتة: وإنما يريد ذلك مع تسكين الميم وترك إثبات الواو بعدها ، ويعني بالإشمام إلقاء حركة الهمزة على الميم وتحريكها بها. ولم أَر أحدا كان يأخذ بشيء من ذلك ولا بلغني.

قال أبو جعفر : وقد أجاز أبو إسحاق الزجاج نقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع على وفق ما ذكر إبراهيم النقاش فقال في المعاني: "وإذا نقلت حركة الهمزة قلت: (عليهم انذرتهم)". [27]

ولا نأخذ بهذا الرأي الذي ينهار أمام آراء علماء القراءات لما فيه من مخالفة لظاهرة أصيلة متواترة عن ورش وهي مد ضمة ميم الجمع حين تكون متبوعة بهمزة، ولا نرى في رأي ابن النقاش إلا اجتهادا لغويا عقليا لا يعتمد فيه على الوصف والسماع.ويقول صاحب الإقناع:

"وسألت عن هذا أبا عبد الله محمد بن أبي العافية النحوي فأجازه لي وقال: قرىء به في غير السبع، وكتب لي بذلك خط يده بحضرتي. وقال لي أبي رضي الله عنه: هذا ذهاب عن الصواب الذي عليه الخليل وسيبويه وسائر النحويين المتقدمين. والقول في ذلك أن ورشاً إنما ضم ميم الجمع مع الهمزة للإشعار بأنه قصد

إلى أصله، من تخفيف الهمزة. ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.[28]

" وقال الأهوازي واختلف عنه عند الحاء والعين كقوله(واصفح إن الله) (المائدة: 13) (ولا تتبع أهواءهم) ونحوها.[29]

قال: والذي قرأت به عن ورش بترك الهمز، ونقل حركتها إلى الحاء والعين في ذلك على أصله"

تحليل بعض الأمثلة:

1) على التنوين

كُفُواً أحد:

kufu anahad ← kufuwan ahad

a—n /∅ ←

[

2) على لام التعريف

"الأرض":

alard← al ard

a—L /∅ ←

[

3) بعض حروف المعجم

من آمن:

ManāMan← Man āMan

a———n /∅←

قد افَلحَ:

qadaflaha ←qad aflah

a———d /∅←

قاعدة:

ص ← /∅ ——— {a أو ...}

ومثل ذلك "عاداً" الأولى في "والنجم" (50) قرأه نافع وأبو عمرو بضم اللام بحركة الهمزة التي هي فاء الفعل، وإدغام التنوين فيها. ويسلك ورش الطريقتين الأوليين في حال الابتداء بهذه الكلمة (الأولى) ويترك الثالث:

1) (الولى) بإثبات همزة الوصل، وهو الذي يذهب إليه سيبويه لأنه حكى ألحمر، فشبهوها بهمزة أحمر.

2) (لولى) بحذف همزة الوصل وهو قياس ما فعله أبو عمرو من الإدغام.

أما الثالث: فهو: (آلأولى) بإثبات همزة الوصل، ورد الهمزة التي هي فاء الفعل. ورفض ورش هذا لأنه ينقل الحركة[30].

تحليلها:

"عاداً الأولى"

danalŪā← danal Ūā

u——l/∅ ←

[

ويشترط أن تكون الهمزة المتحركة والساكن ما قبلها في كلمتين حتى ينطبق عليه قاعدة الحذف وإلقاء الحركة على ما قبلها.

"فإن كان الساكن والهمزة في كلمة ينقل ورش الحركة إليه، نحو(شيئاً) كهيئة(آل عمران49، المائدة: 110) وجزءاً (البقرة: 260- الزخرف :15) و.. إلا في (ردءاً يُصدِّقُني) (القصص: 34) فإنه خالف أصله فألقى الحركة على الذال وهما في كلمة "[31]

مثال آخر على الهمزة المتحركة بالضم "فقد أُوتي"(البقرة: 269"):

Faqadūtiya ← Faqad ūtiya

U——d /∅ ←

مثال على الهمزة المتحركة :

"**من إملاق**" (الأنعام: 151):

minimlaq← min imlaq

i——n /∅ ←

القاعدة العامة :

ء ← ∅ / س { بداية + كلمة أخرى y } —— { a i u } (الوصل)

ولا نملك أن نقول في مخالفته هذه القاعدة "ردءاً يصدقني"إلا أنه قد خرج عن الأصل الذي يأخذ به إذ لا نجد علة مقنعة بسبب هذا الخروج.

ولا نرضى بتخريجات بعض القراء التفكيكية كالقول بأنها إنما خففت لأن لفظها كلفظ كلمتين منفصلتين مفهومتين، ف "رد" كلفظ الأمر من ورد يرد" والهمزة والتنوين كالخفيفة في اللفظ فصارتا ككلمتين منفصلتين، فألقى فيه الحركة. [32]

7- الهمزة المتحركة التي هي عين الفعل :

" وهي أيضا لا تخلو من أن يتحرك ما قبلها أو يسكن فإن تحرك ما قبلها اختلفوا فيها في أصل مطرد، وفي حرفين.

فالأصل المطرد قوله تعالى"(آرايت، أرايتم، وآرايتكم) وشبهه حيث وقع، إذا كان في أوله ألف استفهام.

وقيل عن ورش في ذلك بالبدل، وبه أخذ له أبو محمد وأبو عمرو. [33]

الذي نراه للهمزة في (آرآيت) لم تبدل وإنما حذفت كالتالي:

aarayta← ara ayta

a——a /∅ ←

8- الهمزة المتحركة التي هي لام الفعل:

(1).إذا كان ما قبلها متحركا

1.الهمزة المحولة عن واو:

"اختلفوا في قوله: "أتتخذونا هزواً (البقرة: 67) في الهمزة تركه والتخفيف والتثقيل، وكذلك(جزؤاً) (البقرة:)260) (والزخرف: 15) و(كفواً) (الإخلاص4).

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر الكسائي: (هزواً) و(كفواً) بضم الزاي والفاء والهمز وقرءوا: (جزأً)بإسكان الزاي والهمز. وروى القتبي، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو وروى اليزيدي أيضا عنه أنه ثقل (هزواً) و(كفواً) وخفف (جزأ) واختلف عن نافع في ذلك فروى ابن جماز وورش وخلف عن المسيبي وأحمد بن صالح المصري، عن قالون، أنه ثقل (هزواً)

و(كفواً) وهمزها، وخفف (جزأ) وهمزها. وكذلك قال يعقوب بن جعفر عنه.[34]

فورش يبدل الواو همزة حين تكون لاما للفعل إذا كان ينطق ما قبلها مضموما ، ويمتنع إذا كان ما قبلها ساكنا. على أن تكون متبوعة بفتحة منونة"كفواً"

kufu□an←kufwan
{ + } **a——u /□←w**

"هزواً":

Huz□an← huzuwan
{ + } **a——u /□←w**

ويبدو أنه يهمز ما كان على وزن (فُعُل)، لامُه واو حيث يبدلها بهمزة. وقلنا إنه متبوع بالفتحة التي للنصب استنادا إلى أن الأمثلة كلها جاءت منصوبة ولا نحسب ورشا إلا مبدلها بهمزة وإن كانت في موضع رفع فتكون المعادلة العامة:

#—— u/□←w

2- الهمزة المحولة عن ياء:

"...اختلفوا في قوله تعالى: (النبيين)(آل عمران: 79) و(النبوة)(آل عمران: 78)و (الأنبياء: 112) و(النبي) (آل عمران: 67) في الهمز وتركه.

فكان نافع يهمز ذلك في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: قوله تعالى: (إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي)(50) وقوله تعالى: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا) (53) وإنما ترك همز هذين لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد. هذا قول المسيبي وقالون. وكان ورش يروي عن نافع هذين الحرفين إلا أنه كان يروي عن نافع إنه كان يهمز من المتفقتين والمختلفتين الأولى ويخفف الثانية، فيقول(للنبىءِ إن اراد) (مثل المتفقتين) (النبيئين) و(بيوت النبيءِ إلا). وكان الباقون لا يهمزون من ذلك شيئا.[35]

وقد صنف صاحب الإقناع هذه الهمزة في باب الهمزة المتحركة وهو لام الفعل المسبوقة بساكن[36] ولانرى هذا، بل هي مسبوقة بكسرة طويلة، فهي مسبوقة بحركة وهي بدل من الياء التي هي لام الفعل[37]:

"نبىء":

-1 **nabī□←nabīy**
#—— i /□←y

-2 **nabī:□←nabī**
□——/ ī:← ī

وعلى هذا تصنف ضمن باب الهمزة المتحركة عن ياء المسبوقة بالكسر.

قاعدة عامة:

{ #—— u ; #—— ī } / □ ← { W ; y }

2-إذا كان ما قبلها ساكنا

مثل لفظ القرآن في مواقعه كما في (القرآن) (طه:2) و(قرآنه) (القيامة:17) حيث وقع إذا كان اسما همزه القراء جميعا إلا ابن كثير.[38]

وقد عد القراء ضمن هذا الباب ثلاثة أحرف مثل (النسيء) (التوبة: 37 و(البرية) في الموضعين(البينة: 6-7) ولانرى أن هذا يدرس ضمن باب الهمزة المتحركة المسبوقة بساكن إذ إن الهمزة تحولت إلى كسرة، ومسبوقة بكسرة وليست مسبوقة بسكون.

(النسيىء):

annasīu ←annasī u[39]

**u——— ī / i ← **

أحكام الهمزة الساكنة:

1-إذا لم تلاق همزة أخرى

- إذا كانت فاء من الفعل

كان ورش يتركها وهي ساكنة إذا كانت فاء الفعل لاغير نحو(يأخذ، ويأكل، وتألمون) (لقاءنا آئْتِ (يونس :15) و(يؤمن، والمؤمنون، ويؤثرون، ويؤتون) و(المؤتفكة)(النجم:53) وجمعها، والذي اؤتمن(البقرة : 283) و(الملِك ائتوني) (يوسف5-/54) وشبهه.

إلا (المأوى) وبابه، فإن أصحاب أبي يعقوب استثنوه وأجراه غيرهم مجرى نظائره. وذكر الأهوازي أن (تؤوي) و(تؤويه) لاخلاف بين أصحاب ورش في همزه . واختلف عنه في (المأوى) و(فأووا) (الكهف: 16).

وهذا الذي ذكر على هذا الحد غير معروف .والثابت أن باب (الإيواء) وقع فيه الخلاف بين أصحاب ورش. فأخذ أصحاب أبي يعقوب بهمزه كله، وأخذ غيرهم بتخفيفه كله وهكذا ذكره أئمتنا سواه، والله أعلم[40].

فالأصل في قراءة ورش تسهيل الهمز، أما من خرج عن منهجه من أصحابه فقد سار بما عليه جمهور القراء.

1-"**مؤمن**" (البقرة2) :

muumɛn← mu mɛn

**——— u/u ← **

(+ فاء الفعل
- ساكنة)

2-"ائتوني":

** iitun ī← i tun ī**

**——— i/i← **

(+ فاء الفعل
- ساكنة)

3-" **وما تأتيهم**" (الأنعام: 5)

taat ī hɛm← ta t ī hɛm

**——— a / a ← **

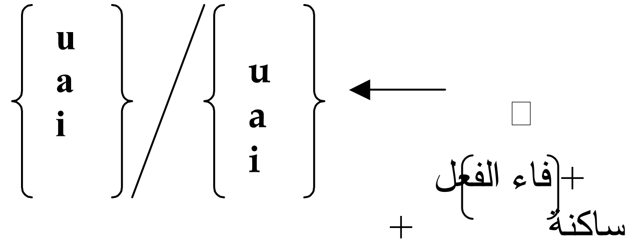
(+ فاء الفعل
+ ساكنة)

"**المأوى**" :

maawā← maawā

**——— a / a ← **

القاعدة العامة:



+فاء الفعل
ساكنة
+

2- إذا كانت عينا من الفعل

" همزه كالباقين إلا (بئس، والبئر، والذئب) فإنه سهل الهمزة فيهن في جميع القرآن[41].

1- **(بئس)** (الزمر: 72):

biisa←bi□sa

i / i← □ ———

+فاء الفعل
ساكنة
-

2- **(بئر)** (الحج: 45):

biir←bi□r

i / i ← □ ———

+فاء الفعل
ساكنة
+

3-"**الذئب**"(يوسف: 13، 14، 17)

a<u>dd</u>iib← a<u>dd</u>i□b

i / i ← □ ———

قاعدة عامة:

i / i ← □ ———

+فاء الفعل
ساكنة
+

3- إذا كانت لاما من الفعل.

همز ورش ما كان من هذا الباب جميعه، فلم يسهل منه شيئا كالباقين).[42]

" وههنا حروف بين القراء فيها خلاف ، وهي (يأجوج ومأجوج) في الكهف(94) والأنبياء(96) و(رءياً) في مريم (7) و(ساقيها) في النمل(44) و(بالسوق)في ص(33) و(على سوقه) في الفتح (29) و(ضيزى) في النجم(22).

- فأما (يأجوج ومأجوج) فقرأهما عاصم بالهمز، وخفف الباقون.وأما (رءيا) فقرأه قالون وابن زكروان بتشديد الياء من غير همز، والباقون بالهمز"[43]

فيكون ورش قد أخذ بما عليه جل القراء في الهمز والتخفيف فلم يخالفهم فيما وقع فيه الخلاف بينهم من بعض حروف معينة من القرآن الكريم.

الهوامش

1- أبو جعفر بن الباذش، كتاب الإقناع في القراءات السبع ،ج 1، ت.د. عبد المجيد قطاش، دمشق، دار الفكر، ط 1403 ¡ 1،هـ، ص.358 ¡ 359

2- السابق : 1/360-361

3- السابق 1/361 ¡ 360، وانظر أبو محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلله أو حججها ج ا،ت: محي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة ط 1401 هـ 1981 م ص 78 ¡ 77

4- ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ت د شوقي ضيف. القاهرة، دار المعارف د.ط. 1972، ص 135
5- الإقناع 367/1
6- الكشف 97/1
7- شريط مسجل بصوت الحصري، رقم (52)، تسجيلات دار الأرقم – عمان
8- السابق، رقم (30)
9- انظر الإقناع 1 : 380 و انظر 75/1 ؛ 77
10-الإقناع 378/1، انظر السبع في القراءات ص 136 الكشف 78/1
11- شريط مسجل بصوت الحصري رقم (24) دار الأرقم – عمان
12- الإقناع 378/1
13- يعني المكسورتين
14- الإقناع 381/1، وانظر الكشف 78/1
15- الإقناع 1/ 38، 386، وانظر السبعة في القراءات ص 457 و الكشف 1/82
16-الحصري رقم (4)
17- الحصري، رقم 16
18- الإقناع 386/1، وانظر : السبعة في القراءات ، ص 408 والكشف 2/696
19- الحصري، رقم (18)
20- الإقناع 386/1
21- الإقناع 387/1، والكشف 82/1 والسبعة، ص 172
22- انظر : السبعة في القراءات، ص 136، 137
23- الكشف 77/1
24- السبعة ص 137
25- الكشف 78/1
26- الاقناع 388/1. وانظر الكشف 535/1: 51، 89، 48، 147.
27-الإقناع 388/1: 391، وانظر الكشف 0/1، السبعة ص 147.
28- الإقناع 392/1، 393
29- السابق 393/1
30- انظر الإقناع 394/1
31- السابق 259/1. وانظر الكشف 83/1، 84
32- الكشف 84/1
33- الإقناع 398/1
34- السبعة ص 157، 159
35- السبعة ص 156، 157 وانظر : الإقناع 1:304
36- الإقناع 304/1
37- الحصري، رقم (4)
38- الإقناع 403/1، 404
39- المصدر نفسه، الصفحة نفسها
40- الإقناع 412/1 وانظر الكشف 81/1، 82 والسبعة ص 130
41- الإقناع 412/1، وانظر الكشف 83/1، والسبعة ص 438/346
42- الإقناع 412/1
43- الإقناع 413/1

أهم المصادر

1) مصحف ورش
2) ابن الباذش، أبو جعفر، الإقناع في القراءات السبعة ت عبد المجيد قطاش. دمشق دار الفكر ط1، 1403هـ.
3) ابن مجاهد. السبعة في القراءات.ت د.شوقي ضيف. القاهرة، دار المعارف.د.ط. 197م
4) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.ت.د. محي الدين رمضان.بيروت،مؤسسة الرسالة،ط 2، 1401هـ 1981م

الأبجدية الصوتية المستخدمة في البحث

الصوت	رمزه	وصـــــــفه
ب	b	رئوي، خارج، وقفي ، شفوي، مجهور
م	m	رئوي، خارج، استمراري، أنفي ، شفوي، مهموس
	□	رئوي، خارج، استمراري، أنفي ، شفوي، أسناني ، مجهور
و	w	رئوي، خارج، استمراري،شفوي، مجهور
ف	f	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي ، شفوي أسناني ، مهموس
ث	ṯ	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مهموس
ذ	ḏ	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مجهور
ظ	ḏ	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مجهور، مطبق
ت	t	رئوي، خارج، وقفي، خلف أسناني، مهموس
د	d	رئوي، خارج، وقفي، خلف أسناني، مجهور
ر	r	رئوي، خارج، استمراري، لثوي، مكرر، مجهور،
س	s	رئوي، خارج، استمراري،احتكاكي ، صفيري،لثوي، مهموس
ش	š	رئوي، خارج، استمراري،احتكاكي ، صفيري،لثوي، غاري، مهموس
ص	ş	رئوي، خارج، استمراري،احتكاكي ، صفيري،لثوي،مطبق، مهموس
ز	z	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي ، صفيري،لثوي، مجهور
ط	ţ	رئوي، خارج، وقفي ، لثوي، مطبق، مهموس
ض	d	رئوي، خارج، وقفي ، لثوي، مطبق، مجهور
ل	L	رئوي، خارج،استمراري، احتكاكي ، جانبي، لثوي،مجهور
لام مفخمة	ȼ	رئوي، خارج،استمراري،احتكاكي ، جانبي، لثوي، مفخم،مجهور
ن	n	رئوي، خارج،استمراري، أنفي، لثوي، مجهور
	ŋ	رئوي، خارج،استمراري، أنفي، غاري، مجهور
ج	J	رئوي، خارج، مركب، لثوي غاري(حنكي متقدم)، مجهور
		رئوي، داخل، مركب، لثوي غاري(حنكي متقدم)، مجهور
ي	Y	رئوي، خارج، استمراري، حنكي متقدم، مجهور
خ	x	رئوي، خارج، استمراري، حنكي متأخر، مهموس

ك	k	رئوي، خارج، وقفي، حنكي، متأخر، مهموس
غ	g	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، حنكي متأخر، مجهور
ق	q	رئوي، خارج، وقفي، لهوي، مفخم، مهموس
ع	□	رئوي، خارج، وقفي ، استمراري، احتكاكي، حلقي ، مجهور
ح	ħ	رئوي، خارج، وقفي ، استمراري، احتكاكي، حلقي ، مهموس
أ	□	رئوي، خارج، وقفي ، حنجري، لامجهور ولا مهموس(انفجاري)
هـ	h	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي،حنجري،مهموس

ثانيا: الصوائت

الصائت	رمزه	وصفـــــــه
كسرة	i	حركة أمامية، مغلقة، غير مدورة، قصيرة
كسرة ممالة	e	حركة أمامية، نصف مغلقة، غير مدورة، قصيرة
	□	حركة أمامية، نصف مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة	a	حركة أمامية، مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة مفخمة	a	حركة خلفية، مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة ممالة نحو الضم		حركة خلفية، نصف مفتوحة، مدورة، قصيرة
ضمة ممالة	o	حركة خلفية، نصف مغلقة، مدورة، قصيرة
ضمة	u	حركة خلفية، مغلقة، مدورة، قصيرة

ملاحظة : وضع شرطة فوق كل صائت من الصوائت السابقة يعني أنها طويلة مثل(ī-ū) ووضع نقطتين رأسيتين من يمين الصائت يجعلها طويلة مطولة مثل (ī:-ū:)